بثورة ١٩٣٦ التي شهدت اضرابا عاما في البلاد والتي قامت على تأييد شعبي واسع النطاق . الا أن القيادة السياسية في فلسطين كانت أبعد ما تكون في رغبتها في قيادة ثورة تنتهج الكفاح المسلح . لقد ذكر في احد المصادر بأن الشيخ القسام الذي قاد الانتفاضة الاولى في ١٩٣٦ حينما طلب من المفتي أن يسرع في الاعداد للثورة في جنوب فلسطين على أن يعد القسام للثورة في شمال فلسطين أجابه الحاج أمين بواسطة العزراوي « بأن الوقت لم يحن بعد لمثل هذا العمل وان الجهود السياسية التي تبذل تكفي لحصول عرب فلسطين على حقوقهم »(٥٥) . علاوة على ان القيادة السياسية كانت في الوقت نفسه خاضعة لضغوط الدول العربية التي كانت بدورها خاضعة لنفوذ انكلترا . ان التاريخ العربي المعاصر شهد في اكثر مراحله نهوضا جماهيريا واسع النطاق الا ان هذا النهوض كان يجهض من قبل القيادات السياسية ولا تستثنى فلسطين من هذا الواقع ، لقد كان هم القيادات السياسية في فلسطين حل مسألة الهجرة اليهودية وقضية الاستغلال عن طريق المؤتمرات لان تسييس أي انتفاضة جماهيرية كان يعني بالذات خطرا على هذه القيادات ، وحينما فشلت الثورة بفعل هذه الاسباب وأسباب اخرى توجهت القيادة السياسية نحو المحور ظنا منها بأن المحور قادر على أن يحل القضية الفلسطينية ، ولذلك صمتت هذه القيادة عن الهجرة اليهودية وعن موقف المانيا من القضية العربية والفلسطينية بالذات ولقد أملت هذه القيادة التي تمثلت بالهيئة العربية العليا أن تحصل على وعد من المانيا بضمان استقلال الدول العربية رغم معرفتها التامة بموقف هتلر اثناء قيام الثورة الفلسطينية ، ولقد بين المفتي بأن هتلر لم يعده بأي شيء وبأنه أخبره بأنه لا يستطيع ان يقدم للقضية العربية أي مساعدة ايجابية الا بعد أن تصل الجيوش الالمانية الى منحدرات القوقاز(٥٦) . ورغم معرفة هذه القيادة بأن هتلر كان ينوي خدمة مصالحه بالدرجة الاولى ، فقد جاء في أمر سري اصدرته السلطات الالمانية في ٢٣ أيار من ١٩٤١ بشأن الشرق الاوسط وارسال بعثة عسكرية الى العراق أمر هتلر هذه البعثة ، بجمع التجارب والمعلومات ووضع الاسس للقوات الالمانية المسلحة في تلك المنطقة(٥٧) . ان مفهوم كثير من القيادات التي قادت الثورة الفلسطينية كان تعزيز القاعدة الشعبية والالتجاء الى هذه القوة في حل القضية الفلسطينية ، الا أن الرأي الذي ساد في النهاية وأثر في سير الحوادث في فلسطين اثناء الثورة هو ذلك الرأي الذي كان يعتقد بأن الحل يقع بيد الدول الكبرى في ذلك الوقت وخاصة المانيا .

ولكن ما الذي قاد المانيا ان تقف هذا الموقف من الدول العربية ومن قضية فلسطين بصورة خاصة ، ان هنالك عدة احتمالات لموقف المانيا :

١ ــ ايمان المانيا النازية بأن المجال الحيوي لها كان أوربا لذلك لم تحاول المانيا ان تتعرض بالمستعمرات خارج اوربا ، لعدة أسباب منها ايمان المانيا النازية بأن التوسع خارج أوربا سيؤدي الى الانهيار ، فقد كانت المانيا تنوي التوسع وبصورة مدروسة وفي أوربا وحدها وكان هذا رأي القيادة الالمانية حتى مطلع ١٩٤٠ ، لذلك حاولت المانيا كسب بريطانيا الى جانبها بعدم التعرض لمستعمراتها خارج أوربا وبضمنها الشرق الاوسط على شرط أن تتساهل انكلترا نحو مطامع المانيا في أوربا وفي ذلك يقول هتلر في خطابه في ١ نيسان ١٩٣٩ « نحن لا نريد أي شيء من فلسطين بالضبط كما ان على انكلترا ان لا تطالب بأي شيء في المجال الالماني »(٥٨) .

٢ ــ ان المانيا حاولت التخلص من يهود المانيا وكانت الهجرة هي أفضل وسيلة لذلك، لان المانيا لم تستطع أن تفعل أي شيء يسيء لليهود ما قبل الحرب خوفا من الرأي العام العالمي التي كانت الصهيونية العالمية ذات تأثير قوي عليه ، ومن هنا لم يكن لدى اجهزة النازية اي مانع من التعاون مع الصهيونية في سبيل التخلص من هؤلاء اليهود . لقد